في الطريق إلى الطنطاوي

لا يشك أحد ممن عرف الشيخ علي الطنطاوي في علمه وأدبه، أو في كتبه وذكرياته في أنه كان حقاً شيخ الأدباء وأديب العلماء وشاهد القرن العشرين.

ولقد مرت سنوات من حياة الطنطاوي في بلاد الشام كان فيها مالئ الدنيا وشاغل الناس، سواء في خطبه العامة وأحاديثه الإذاعية أم في مقالاته الصحفية وكتبه الكثيرة، وسواء في مواقفه المشهودة ضد الاستعمار والطغيان أم في معاركه الإصلاحية والأدبية.

وعندما انتقل الطنطاوي إلى المملكة العربية السعودية احتل مكانة في قلوب الحكام والناس، وأحبه الخاصة والعامة. وكانت أحاديثه الإذاعية والمرئية حديث الناس، وكان برنامجه المرئي الذي امتد ربع قرن حدثاً فريداً على مستوى العالم العربي كله.

لقد أحست رابطة الأدب الإسلامي العالمية أن هذا الرجل العظيم لم ينل حقه من الإنصاف، إذ كانت سوق المذاهب الأدبية الدخيلة قائمة في معظم الدول العربية، وكان نقاد هذه المذاهب المتمكنين من وسائل الإعلام والنشر يمجدون نفراً من الأدباء الذين يبدون أقزاماً أمام الطنطاوي وأمثاله مثل محمود شاكر وعمر الأميري ونجيب الكيلاني، وهكذا لم ينل الطنطاوي حقه، ولم ينشر عنه من الدراسات ما يكافئ عطاءه ومكانته.

ومن هنا رأت رابطة الأدب الإسلامي العالمية أن تصدر هذا العدد الخاص عن الشيخ الطنطاوي، وأعلنت عن ذلك في مجلتها، وكاتبت عدداً كبيراً ممن كانت لهم صلة وثيقة بالأديب الكبير.

ومع أن استجابة من كاتبناهم من معارف الشيخ لم تكن سريعة ولا كافية إلا أن الموضوعات أخذت ترد تباعاً إلى المجلة من محبي الطنطاوي والعارفين لفضله حتى أصدرناها في عدد مزدوج آملين أن يكون ما قدمناه محاولة لإنصاف هذا الأديب الإسلامي الكبير.

رئيس التحرير